

بحار الأنوار

[15] قال: سأل نافع أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل (أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما) قال: إن الله تبارك وتعالى أهبط (1) آدم إلى الأرض وكانت السماوات رتقا لا تمطر شيئا وكانت الأرض رتقا لا تنبت شيئا، فلما تاب (2) الله عزوجل على آدم عليه السلام أمر السماء فتقطرت بالغمام، ثم أمرها فأرخت عزالها (3) ثم أمر الأرض فأنبتت الأشجار وأثمرت الثمار، و تفهقت بالأنهار، فكان ذلك رتقها وهذا فتقها. فقال نافع: صدقت يا ابن رسول الله (إلى آخر الخبر) وهذا يدل على الثالث. (وجعلنا من الماء كل شيء حي) قال الطبرسي: أي وأحيينا بالماء الذي ننزله من السماء كل شيء حي، وقيل: وخلقنا من النطفة كل مخلوق (4). والاول أصح. وروى العياشي بإسناده عن الحسين بن علوان (5) قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن طعم الماء فقال: (6) سل تفقها ولا تسأل تعنتا (7) طعم الماء طعم الحياة، قال الله سبحانه: (وجعلنا من الماء كل شيء حي). وقيل: معناه وجعلنا من الماء حياة كل ذي روح ونماء كل نام فيدخل فيه الحيوان والنبات والأشجار، عن أبي مسلم (8). (أفلا يؤمنون) أي أفلا يصدقون بالقرآن وبما يشاهدون من الدليل والبرهان. (الرحم) قيل: خبر للذي إن جعلته مبتدأ، ولمحذوف إن جعلته صفة

_____ (1) في المصدر: لما أهبط. (2) في المصدر:

فلما أن تاب. (3) وفي نسخة (عزالها) والعزالي بالالف الاخيرة والعزالي بالياء الخفيفة جمع (العزلاء) بفتح العين المهملة وسكون الزاي وهو مصب الماء من القرية ونحوها، وأرخت عزاليها أي أمطرت بشدة. (4) في المصدر: كل مخلوق حي، عن أبي العالية. (5) كذا في المصدر وفي بعض النسخ (الحسن بن علوان). (6) في المصدر: فقال له. (7) تعنته: طلب زلته ومشقته، وتعنت عليه في السؤال: سأله على وجه التلبيس عليه. (8) مجمع البيان، ج 7، ص 45

_____. (*)